بسم الله الرحمن الرحيم

مهما يكن هذا الحصار خانقا ، ومهما تكن هذه الأسوار عالية ، فإننا في المؤتمر الوطني للحفاظ على الثوابت ، الذي شكلته فصائل المقاومة والممانعة ، ومعها الشخصيات ومؤسسات المجتمع المدني المصممة على مواصلة السير في طريق الصمود والتصدي ، سبق أن نظمنا بالأمس في أيلول سبتمبر من العام الماضي لقاء جماهيريا أول أعلنا فيه استمساكنا بعهد الأرض الفلسطينية سهلا وجبلا وغورا ونجدا ونهرا وبحرا . وكنا كمت تذكرون قد شكلنا اللجنة التحضيرية للمؤتمر ن الإخوة التالية أسماؤهم :

١ ـ الدكتور محمود الزهار رئيس اللجنة .

٢ ـ الدكتور محمد الهندي نائب الرئيس .

٣ ـ المستشار ناهض الريس عضوا عن الشخصيات الوطنية .

٤ ـ المهندس لؤي القريوتي عضوا عن الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة .

٥ ـ الأستاذ عمر النجار عضوا عن منظمة الصاعقة .

٦ ـ المهندس جمال البطراوي عضوا جبهة النضال الشعبي .

٧. الحاج علي أبوشعبان عضوا عن الوجهاء والمخاتير .

٨ ـالدكتور حسام عدوان عضوا رئيس جمعية أساتذة الجامعات .

٩ ـالدكتورة سفجان الشامي عضوا عن قطاع المرأة .

١٠ ـ الدكتور أسامة العيسوي عضوا عن تجمع النقابات المهنية .

١١ ـالدكتور عصام عدوان عضوا عن الأكاديميين .

١٢ ـالأستاذ عماد الخالدي عضوا عن المستقلين والمثقفين

ونعود اليوم لرفع رأسنا وإعلاء صوتنا وصوت جماهيرنا وبالنيابة عن أمتنا كلها وذلك في لقاء جماهيري جديد له غايتان : الأولى الإعراب عن ثقة إنساننا المناضل المكافح المجاهد في هذه الأرض ، الصابر على هذه الرمادة القاسية ، بأننا وقد

عبرت أجيالنا في مخيماتها ومدنها وقراها وأحيائها وحاراتها في هذه الأيام ستين عاما كاملة على النكبة ، نثق بأننا بتنا أقرب من أي يوم سابق إلى العودة لفلسطين . فلقد كان عبور إنساننا هذه السنوات كلها ، وتسجيله على مداها فوزه في معركة البقاء والصمود وإعادة ترميم الذات أولا ، ثم استئنافه القيام بالمبادرات الثورية والجهادية المتواصلة ، حيث اضطلعت شرائح الشعب العربي الفلسطيني كلها برجالها ونسائها وبشبابها بشيوخها وأطفالها في الداخل وفي الخارج بأدوارها المختلفة في هذه المعركة التي تعني ما تعنيه من الالتزام بكل ما يشرف الإنسان ويجلو معدنه ويجعل لحياته معنى إنسانيا رفيعا نبيلا .

نعم . إن إعلان استمساكنا اليوم بثوابت الإنسان كما استمسكنا بالأمس بثوابت الأرض هو غايتنا الأولى من عودة المؤتمر الوطني للحفاظ على الثوابت إلى رفع الرأس وإعلاء الصوت . أما غايتنا الثانية فهي أن نطمئن أمتنا التي نقف مرابطين على ثغرها الأمامي إلى أننا لن نخذلها أبدا وإلى أن مبدأ الثبات والمقاومة والممانعة لم يضعف في هذا الرباط ، وأن راية الجهاد لم تنتكس ، وأن إمعان قوى البغي في مؤامراتها وتحدياتها ودسائسها الداخلية والخارجية لم تستطع أن تقذف بظلامها في قلوبنا وضمائرنا وإن نشرت الظلام فوق مبانينا وشوارعنا ويابستنا ومائنا . إن رؤيتنا للحقيقة الساطعة تنبئنا على كل حال أن صحوة منطقتنا العربية والإسلامية تتسع مساحاتها وفاعلياتها كل يوم في حين أن المشروع المعادي بكل ما له من دول وجيوش ومراكز وعملاء يعاني في حقيقة أمره من تناقضاته الخاصة وتضارب مصالحه ، ومن تشقق دعائمه وهزيمة عساكره ميدانيا ونفسيا . وليس في مقدور شبكة الدعايات المضادة ولا حتى استعراضات القوة والأسلحة أن تضللنا عن الحقيقة الساطعة .

نعم ! إننا من قلب هذا الحصار نؤمن أننا أقرب إلى فلسطين من يوم إخراجنا منها عام ١٩٤٨ . ولكننا نعرف أن المعركة مستمرة بأشكال لم تكن تخطر بالبال . ونعرف أن بقاء الشعلة متوهجة في فلسطين يلهم حملة المشاعل في جميع أجزاء هذه

المنطقة . ونعرف أن لكل ما يجري في المنطقة علاقة بفلسطين مثلما أن لكل ما يجري في فلسطين علاقة بالمنطقة.

إننا نعرب بهذه المناسبة عن ثقتنا وعدم يأسنا من القوى الحية في بلادنا وفي منطقتنا العربية والإسلامية المجيدة مهما حاولت قوى الاستسلام والتذيل للأجانب وللمحتلين أن تفعل في خدمة أسيادها ومخططتهم المعادية . فالقوى التي نثق بها هي قوى الحياة والنماء والقوى المتذيلة هي قوى الانطفاء والموت .

ونحن نؤمن بقوة أن مراحل معركتنا ما زالت تستلزم تركيزا أشد للجهد وتعميقا للإيمان وتصحيحا للرؤية أولا بأول وضما أوثق للصفوف وحشدا أكبر للقوى .

ومن هنا فإننا ندعو في هذه المناسبة إلى تقديم قضية الوحدة الوطنية والمصالحة الوطنية على كل ما عداها وننبه إلى عدم ربطها بأية اعتبارات سياسية أو سلطوية . لأن الوحدة الوطنية قضية أولية يفترض أن تكون من المعطيات وليس مجرد نقطة من النقاط على جدول اللقاءات الفلسطينية . وندعو في هذه الذكرى إلى تصليب الجبهة الداخلية في هذا الثغر المرابط والقاعدة الأمامية التي حافظت على صفتها وعلى رمزيتها دائما . فعلينا بمزيد من التنظيم والحشد وصيانة البرنامج الوطني وتعزيز العلاقات الأخوية بين جميع الأطراف الملتزمة بالهدف والغاية .

نعلن في هذه الذكرى الستينية لنكبة فلسطين أننا نظمنا لقاءنا الجماهيري الثاني بعنوان عائدون وذلك في قاعة رشاد الشوا الثقافية يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى سنة ألف وأربعمائة وتسع وعشرين الموافق الرابع عشر من أيار مايوعام ألفين وثمانية . وبذلك نجسد لجماهيرنا آمالها ومواقفها الراسخة . وندعوها إلى هذا اللقاء باعتزاز وشوق وترحيب .

كما وندعو جماهيرنا للمشاركة في الفعاليات التي تمهد لهذا اللقاء ، وذلك من خلال المسيرات التي ستقوم بها الأجيال المختلفة من المواطنين والمواطنات في جميع أنحاء القطاع وبتوزيع خرائط فلسطين كاملة وتوزيعها على صفوف المدارس غدا وبإقامة

المعارض الفنية والمسابقات الرياضية ومختلف وسائل التعبير عن صمودنا وثباتنا واستمرار كفاحنا .

عاشت فلسطين وعاش شعبهاالأبي وأمتها المجاهدة . وإننا لعائدون .